أسد الغابة

وأسلم الحجاج وحسن إسلامه وشهد مع النبي A خيبر وكان سبب إسلامه أنه خرج في ركب من قومه إلى مكة فلما جن عليه الليل وهو في واد وحش مخوف قعد فقال له أصحابه : قم - يا أبا كلاب - فخذ لنفسك ولأصحابك أمانا ؛ فقام الحجاج بن علاط يطوف حولهم يكلؤهم ويقول : " الرجز " .

أعيذ نفسي وأعيذ صحبي ... من كل جني بهذا النقب .

حتى أؤوب سالما وركبي .

فسمع قائلا يقول : " يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنقذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان " .

فلما قدم مكة خبر بذلك في نادي قريش ؛ فقالوا له : صبأت وا يا أبا كلاب ؛ إن هذا فيما يزعم محمد أنه نزل عليه فقال : وا لقد سمعته وسمعه هؤلاء معي ثم أسلم .

ولما افتتح رسول ا A خيبر قال الحجاج بن علاط : يا رسول ا إن لي بمكة مالا . وإن لي بها أهلا وإني أريد أن آتيهم ؛ فأنا في حل إن أنا نلت منك أو قلت شيئا... .

أخبرنا عبيد ا بن أحمد بن علي بإسناده إلى يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال : حدثني بعض أهل المدينة قال : لما أسلم الحجاج بن علاط السلمي شهد خيبر مع رسول ا A فقال : يا رسول ا إن لي بمكة مالا على التجار ومالا عن صاحبتي أم شيبة بنت أبي طلحة أخت بني عبد الدار وأنا أتخوف إن علموا بإسلامي أن يذهبوا بمالي فائذن لي باللحوق به لعلي أتخلصه فقال رسول ا A : " قد فعلت " فقال : يا رسول ا إنه لا بد لي من أن أقول فقال رسول ا A : " قل وأنت في حل " . فخرج الحجاج قال : فلما انتهيت إلى ثنية البيضاء إذا بها نفر من قريش يتجسسون الأخبار فلما رأوني قالوا : هذا الحجاج وعنده الخبر قلت : هزم الرجل أقبح هزيمة سمعتم بها وقتل أصحابه وأخذ محمد أسيرا فقالوا : لا نقتله حتى نبعث به إلى أهل مكة فيقتل بين أظهرهم . ثم جئنا مكة فصاحوا بمكة وقالوا : هذا الحجاج قد جاءكم بالخبر أن محمد قد أسر وإنما تنتظرون أن تؤتوا به فيقتل بين أظهركم فقلت : أعينوني على جمع مالي فإني أريد أن ألحق بخيبر فأشتري مما أصيب من محمد قبل أن يأتيهم التجار فجمعوا مالي أحث جمع وقلت لصاحبتي : مالي مالي لعلي ألحق فأصيب من فرص البيع فدفعت إلي مالي .

فلما استفاض ذكر ذلك بمكة أتاني العباس وأنا قائم في خيمة تاجر فقام إلى جانبي منكسرا مهموما فقال : يا حجاج ما هذا الخبر فقلت : استأجر عني حتى تلقاني خاليا ففعل ثم قصد

إلي فقال : يا حجاج ما عندك من الخبر فقلت : الذي وا يسرك تركت وا ابن أخيك قد فتح ا عليه خيبر وقتل من قتل من أهلها وصارت أموالها له ولأصحابه وتركته عروسا على ابنة ملكهم ولقد أسلمت وما جئت إلا لآخذ مالي ثم ألحق برسول ا A فاكتم علي الخبر ثلاثا فإني أخشى الطلب وانطلقت .

فلما كان اليوم الثالث لبس العباس حلة وتخلق ثم أخذ عصاه وخرج إلى المسجد واستلم الركن فنظر إليه رجال من قريش فقالوا : يا أبا الفضل هذا وا التجلد على حر المصيبة فقال : كلا والذي حلفتم به ولكنه قد فتح خيبر وصارت له ولأصحابه وترك عروسا على ابنة ملكها قالوا : من أنبأك بهذا الخبر قال : الحجاج بن علاط ولقد أسلم وتابع محمدا على دينه وما جاء إلا ليأخذ ماله ثم يلحق به فقالوا : أي عباد ا خدعنا عدو ا فلم يلبثوا أن جاءهم الخبر .

أخرجه الثلاثة .

حجاج بن عمرو .

ب د ع حجاج بن عمرو بن غزية بن ثعلبة بن خنساء بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار الأنصاري الخزرجي ثم من بني مازن بن النجار .

قال البخاري : له صحبة . روى عنه عكرمة مولى ابن العباس وكثير بن العباس وغيرهما .

أخبرنا إسماعيل بن عبيد ا وإبراهيم بن محمد وأبو جعفر بن السمين بإسنادهم إلى محمد بن عيسى بن سورة قال : حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا روح بن عبادة أخبرنا حجاج الصواف أخبرنا يحيى بن أبي كثير عن عكرمة قال : حدثني حجاج بن عمرو قال : قال رسول ا A : " من كسر أو عرج فقد حل وعليه حجة أخرى " فذكرت ذلك لابن عباس وأبي هريرة فقالا : صدق